



الفن الهندي

للدكتور احمد موسى

العمارة

— ٢ —



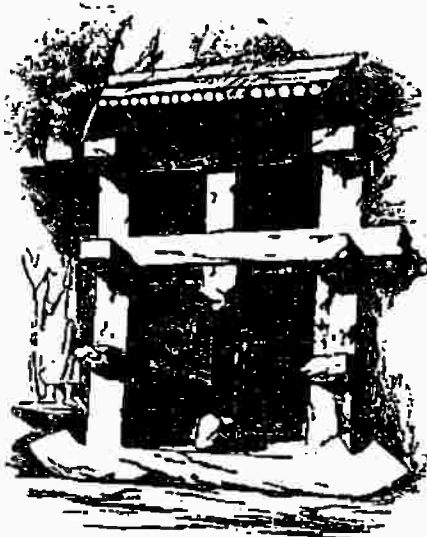
قلنا إن من أهم النماذج الفذة للعمارة الهندية مجموعة معابد إيللورا الصخرية ، لأنها شاملة لكلا الطرازين البوذي والبراهمي ومبنية على سفح الجبل الجرايتي ؛ فضلاً عن كونها جملة التكوين رائعة النقوش والزخارف . وأهم هذه المجموعة مما يمكننا تناوله بشيء من التنويه هنا معبد كايلاسا الذي نحت في الصخر ثم فصل منه فأصبح كأنه قائم بذاته ، ويبلغ ارتفاعه ثلاثين متراً ، وصحنه مقسم إلى خمسة أجنحة فصلت عن بعضها بقوائم ، وحوائطه الخارجية مليئة بالنحوتات التمثيلية بلغت كلها غاية الدقة ؛ وعلى المدخل يوجد فيلان كبيران على اليمين واليسار ؛ وهذا يذكرنا مع الفارق بما كنا نراه على مدخل المعابد المصرية كالسنتين اللتين اعتاد المصريون إقامتهما عند مداخل معظم معابدهم

وأعقب ذلك اتجاه الفن البنائي الهندي اتجاهاً جديداً في مرحلة أسماها مؤرخو الفن للرحلة البراهمية الحديثة ، وأهم معابدها التي ساروا في تشيدها على نمط الطراز البوذي ، لا من النحت في الصخر فقط ، بل أيضاً من حيث الوضع التكويني والإنشائي بالذات ، فضلاً عن تشييدهم المعابد قائمة بنفسها . أما من حيث الطراز الفني فقد اختلف الإجراء والاتجاه في شمال الهند عنه في جنوبها ، وهذا مقبول بالنظر إلى بعد الشقة بين الشمال والجنوب

وكانت صفة معابد الشمال أنها أقيمت مكعبة الشكل في مجموع التكويني ، قد توسطها صحن مربع أو ما يقرب من هذا الشكل وتعلوه قبة مربعة الجوانب السفلى الملاصقة للحوائط ومنتهية في آخرها بالتقاء الخطوط الزاوية ، فكانت بذلك أشبه بهرم مقوس الأضلاع

وقبل الوصول إلى الصحن وبالقرب من المدخل عملت رده تؤدي إليه على نفس الطراز . أما المظهر الخارجي العام للمعبد فكان كثير التعاريج والأضلاع المتشعبة وواجهاته منقطة بالتماثيل وكما من الحجر الرمل . ويوجد كثير من طراز هذه المعابد في مقاطعة أوريسا في الشمال الشرقي

وقد توسعوا في التصميم الكلي للمعبد بإضافة مباني ملحقة به ، لها قباب ينطبق عليها الوصف السابق ؛ وأقيمت المعابد على هذا النحو في مقاطعة راجا أو راجيونانا

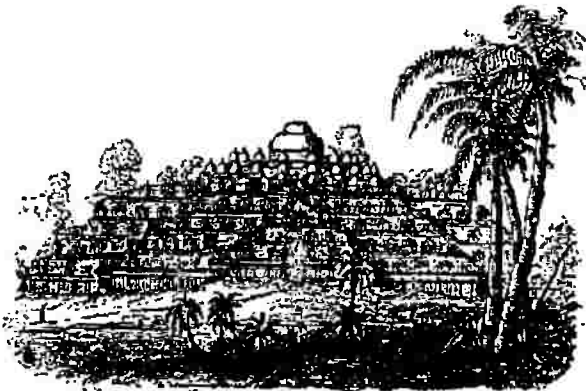


١ — مقبرة مير الصخرية

وخير الأمثلة التي يمكنني أن أسوقها مما يستحق الإعجاب

أما المعابد الجنوبية فأبرزها دون نزاع مجموعة أسموها بالاجودا وهي عبارة عن مجموعة مبان متجاورة أحيطت بأربعة حوائط من جهاتها الأربع ، وفي واحدة منها وجد المدخل (جوبورا) يتكون من ذى طراز أعوذجي للفن الهندي أسفله بناء مربع وأعلاه سقف على هيئة هرم مدرج ناقص ، أى أن قاعدته العليا مسطحة وقد بلغت درجاته الخمس عشرة . وفي داخل البناء ردهات وصلات ذات أعمدة خصص بعضها للحجاج (تسولتري) ، ولم يختلف المكان القدس (ثيمينا) في شكله الكلى عن النمط الذى ساروا عليه في إنشاء المدخل إلا أنه مربع الأرضية

وعلى ذلك تميزت المعابد الجنوبية عن الشمالية بهرمها المدرج وصلاتها وردهاتها ذات الأعمدة ومبانيها التى عملت من الآجر .



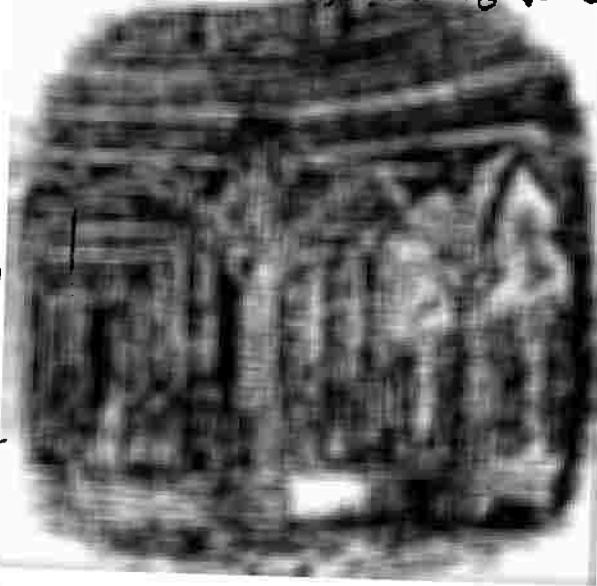
٤ — معبد بورو بودر

كثيراً معابد كاجوراو وتبلغ الأربعين عدداً معظمها راجع إلى القرن العاشر بعد المسيح ، وهي تعتبر بحق المثل الفنية للعمارة الهندية إجمالاً ، وتبلغ مساحة المعبد الواحد مساحة كتدراية مسيحية ، ولم يتركوا أى معبد دون شحنه بالزخارف والنحوتات على واجهاته وبداخله



٢ — داجوب توبارامايا

وتعتبر مجموعة معابد دجانيا (طريقة دينية معينة) من الدرجة الأولى في الفن الهندي . منها معبدان قائمان على قمة جبل أبو (ش ٣) يرجع تاريخهما إلى القرنين الحادى عشر والثانى عشر وهما مبنيان من الرخام الأبيض الناصع ، ومحيط بالصحن ستون حقلًا حلت سقفها على أعمدة عديدة رائعة



ولعلنا نسجل هنا أهم ما أقيم في المرحلة الزمنية للتحصرة بين القرن العاشر والقرن السابع عشر من روائع هذا الطراز ، فاجودا تانجورا بمدخلها البالغ طوله ٦١ متراً وپاجودا سريفينجام وطول واجهتها كيلو متر تقريباً ، وپاجودا شيللا بروم ومادورا كل هذه تجل عن الوصف ، ولا تدع مجالاً للشك بأن الفن الهندي — وإن كان الدرس المفصل به عسيراً بالنظر إلى الأطراف النائية لهذه البلاد — من أهم الفنون الشرقية التى يجب علينا العناية بها وإلقاء النظر إلى ما فيها من جمال وروعة